Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى عاشها حنا فى اللاذقية . ومع أن الرواية تستهدف تصوير الواقع الاجتماعى والسياسى المتفجر ، من جراء معاناة سكان اللاذقية لوطأة الاستعمار الفرنسى والنهب الاستعمارى وسيطرة العملاء وتجار الحرب والسوق السوداء . إلا أن حنا زج فى الرواية بلوحات تصور حياة الصيادين ، وهى لوحات قطعت تدفق السياق الروائى لأنها لا تتفق مع المعمار الفنى للرواية ولا موجب فنى لها . ولكن خبرات الروائى بعالم البحر وحياة الصيادين فرضتها فرضًا على سياق روايته ، عندما جعل فارسا يذهب للصيد مع الصياد العجوز « أبو رزوق الصفتلى »، ومن هنا دارت بينهما الأحاديث عن مهنة الصيد وعالم البحر والكائنات البحرية . ومع هذا فقد شكل البحر وعالمه ورجاله وصياديه الخلفيةأو الأرضية التى تتحرك عليها شخصيات الرواية .

أما رواية « الشراع والعاصفة » فهى أعظم أعمال حنا مينه الروائية بإجماع نقاده ، ليس بسبب تفردها بالتعبير عن عالم البحر وريادتها لأدب البحر الروائى العربى فحسب ، بل بسبب معمارها الفنى المتقدم وشمولية التناول ، وجمعها بين الرؤيا والرؤية وتركها الوصف الخارجى والنفاذ إلى الجوهر وإبداعها لشخصية بطلها الملحمى البحار محمد الطروسى أنموذج الشخصية القوية الإيجابية المقاومة والمنتصرة عبر كل الصراعات .

كتب حنا مينه « الشراع والعاصفة » سنة ١٩٥٨ ، ولكنها لم تنشر إلا بعد ذلك بثمانى سنوات فى سنة ١٩٦٦ . وطوال تلك الفترة المفقودة التى شهدت هجرة حنا إلى المجر والصين ، فقدت نسخ الرواية المخطوطة أكثر من مرة ، وتنقلت بين أيدى الأصدقاء حتى قدر لها الظهور أخيرًا فى بيروت . ومن الطريف أنه بعد صدور الرواية ، ذهب بعض بحارة اللاذقية إلى أم حنا التى لم تزل مقيمة بها ، وقد وجد كل منهم نفسه فى شخصية « الريس البحار محمد الطروسى » بطل الرواية ، قائلين « الطروسى كان جدى .. إنه أبى .. بل هو أنا » كما روى حنا فى « رسالة من أمى »[٤] .

فالطروسى بطل جبار من الأبطال الأقوياء الذين يزخر بهم أدب البحر ، ويتخلقون عبر الصراعات الهائلة فى عالم البحر ، وهو يضيف إلى بطولته فى البحر ، بطولة مماثلة فى البر وعلى الشاطئ ، كمناضل صلب لا يلين عن حقوق البحارة وعمال البحر ضد قوى الظلم والاستغلال . وذلك خلال فترة تواجده فى مقهاه على شاطئ بحر اللاذقية ، فى الفترة التى قضاها بعد غرق سفينته المنصورة وعودته إلى البحر مرة أخرى ، وهى فترة عاشها الطروسى بين

(٤) حنا مينه ، رسالة من أمى ، مجلة المعرفة ، عدد مارس (آذار) ١٩٧٠ .